إدوارد كينيدي وحقائق حياته

الكتاب: "بوصلة صادقة"
سيرة ذاتية لـ إدوارد كينيدي
ترجمة: ابتسام عبد الله

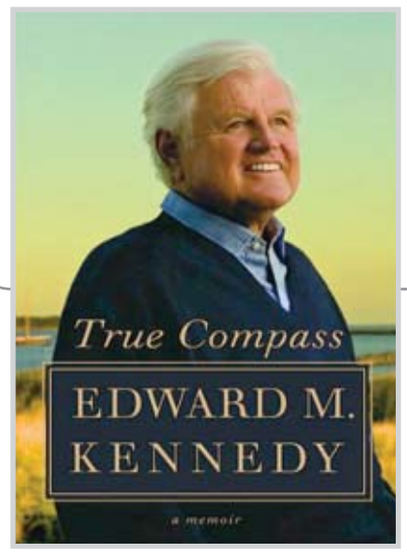

في مقطع من كتاب، "بوصلة صادقة"، وهو سيرة ذاتية مشوقة، نجد كينيدي (١٩٣٢-٢٠٠٩)، في مكتبه بالطابق الرابع والعشرين في بوسطن، يتطلع من خلال النافذة الى ميناء بوسطن حيث: "ثمانية من اجداده وصلوا اليه قادمين من ايرلندا". وكان بإمكانه ان يتصورهم يغادرون سفينتهم، دون ان يخطر ببالهم قط ان احفادهم سيصبحون قادة سياسيين لمدينتهم ثم ولايتهم بل واخيرا دولتهم.

ويكتب إدوارد كينيدي، انه قد ورث حبه للسياسة عن جده، جون فيتزجيرالد، الذي تولى في زمانه منصب عمدة بوسطن: "واقفا في حشد يصافح الجميع، يتطلع الى الوجوه الجديدة القادمة وهو يضحك ويقص الحكايات ويغني بعض الاغنيات القديمة.

إدوارد، اوكما كان يسمى تيد كينيدي، عضو الكونغرس عن ماساشوستيز منذ عام ١٩٦٢، انهى كتابة هذه السيرة الذاتية الطويلة (٥٣٢ صفحة)، مدركا ان الموت يقترب منه مسرعا. وقد توفي فعلا قبل حوالي شهر بسبب سرطان في الدماغ، لكنه وقبل ذلك ضمّن كتابه مديحا لأوباما والتزامه شخصيا قضية التأمين الصحي لجميع المواطنين الامريكيين، لان هذه القضية كانت قضيته الشخصية. ويقول عن ذلك ان تجربته عام ١٩٧٤، وبعد ان امضى ساعات في مستشفى للاطفال في بوسطن منتظرا مع ابنه الشاب، إدوارد الصغير، الذي رأى الاطباء ضرورة بتر احدى ساقيه، بسبب السرطان. وهناك تحدث مع عدد من الآباء والامهات العاجزين عن تأمين المال الكافي لعلاج ابنائهم،: "ومن هناك بدأت معركتي من اجل التأمين الصحي في الولايات المتحدة الامريكية".

وفي سيرته الذاتية، تحدث كينيدي عن مشاعره وعواطفه تجاه زوجته الثانية فيكتوريا التي تزوجها عام ١٩٩٢، وسعادته بها. كما اشار الى مقتل العديد من افراد آل كينيدي في حوادث مأساوية بإيمان عميق بالقدر.

وفي عودة للوراء، تطرق كينيدي ايضا عن الفضيحة الاولى التي كادت تدمر حياته. ففي عام ١٩٥٠، عرض عليه احد الطلبة تقديم امتحان اللغة الاسبانية بدلا عنه، وذلك عندما كان طالبا في السنة الاولى من جامعة هارفرد.

ويعلق على تلك الحادثة قائلا: "قال لي والدي ان هناك اناساً يرتكبون الاخطاء في حياتهم دون ان ينكشف امرهم، ولكنك لست من اولئك". وبعد هارفرد، انضم كينيدي الى الجيش، ثم عاد الى هارفرد عام ١٩٥٣، ودرس القانون في فرجينيا وفي حياته شهد جاك، شقيقه، يغدو عضوا في الكونغرس عن ماساشوتيز عام ١٩٥٢ ثم رئيسا عام ١٩٦٠، ليصبح هو بعد ذلك عضوا في الكونغرس عام ١٩٦٢.

ان التفاصيل الكثيرة والدقيقة عن رحلات وممارسة السباحة والرحلات البحرية حول منزل العائلة الكبير في ميناء هاينيز-كيب كود، هي التي ملأت الصفحات في الكتاب. ومما يثير الانتباه في هذه السيرة، المعلومات الغزيرة التي كان يمتلكها كينيدي عن تأريخ الكونغرس الامريكي والسجل الكامل الذي قدمه في كتابه عن اعماله تغطي فترة ثلاثين عاما.

ويتحدث كينيدي عن اسباب عزوفه عن الترشيح للرئاسة عام ١٩٨٤، بعد اغتيال شقيق له وهو في ذلك المنصب وشقيق آخر كان مرشحا للرئاسة، وجاء في مقدمتها رضوخه لرغبة ابنائه في التخلي عن الترشيح للرئاسة، قائلا انه شعر إثر ذلك بإحساس عميق بالراحة يغمره.

ومع اعترافه بتحمل شيء من المسؤولية عن ادمان زوجته الاولى جون للكحول، فإنه يعترف بذنبه إزاء تلك الحادثة الشهيرة التي وقعت عام ١٩٦٧، عندما قام بتوصيل احدى الفتيات بسيارته بعد انتهاء حفل كان قد اقيم لتحية ذكرى شقيقه الراحل روبرت كينيدي. ويقول في كتابه، انه وبسبب العتمة الشديدة اخطأ الطريق وانزلقت السيارة الى النهر. وفي تلك الواقعة، انقذ إدوارد نفسه وليس رفيقته. ثم حدث ما هو الاسوأ فيما بعد، بعد عثور رجال الشرطة على جثتها في اليوم التالي. وقد بقي الندم يساروه طيلة حياته إثر ذلك الحادث، مؤكدا انه لم يرتبط مع تلك الفتاة بأية علاقة عاطفية.

ومع ذلك النفي المطلق، يتجاهل كينيدي الحقيقة التي تقول ان الشك امر لا مناص منه، خاصة ان سمعة رجال آل كينيدي كانت معروفة في مجال العلاقات النسائية المتعددة.

وعائلة كينيدي كانت ميسورة الحال حتى في المرحلة الاولى لهجرتهم من ايرلندا. وفي بوسطن انشأ الجد الاكبر للاسرة شركة لاستيراد الكحول ثم اصبح شريكا في مصرف شرق بوسطن، وبعد ذلك عضوا في الكونغرس.

اما جوزيف كنيدي (الاب)، فقد كوّن ثروة كبيرة من ارباح شركاته المتعددة ومنها شركة افلام (RKO) في هوليوود التي انتجت العديد من الافلام. وقد اصبح جوزيف، في عداد الملايين قبل الانتكاسة الاقتصادية عام ١٩٢٩، واسما معروفا في عالم نجمات هوليوود ومنهن غلوريا سوانسون ومارلين ديتريش، فلاعجب ان يرتبط ابناؤه، فيما بعد، بنجمات شهيرات ومنهن مارلين مونرو.

ويعزى سبب طموح آل كينيدي (الكاثوليك بشدة) الى رغبتهم في اثبات حضورهم وتأكيد هويتهم في مدينة بوسطن، حيث اغلقت امامهم الاندية الاجتماعية كافة والتي كان يسيطر عليها كبار الاسر البروتستانية، وذلك في الاعوام الاولى لهجرتهم الى بوسطن.

عن النيويورك تايمز

دان براون يعود الى رموزه السريّة

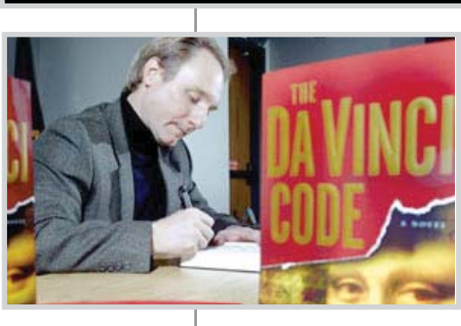

الكتاب: الرمز المفقود
تأليف: دان براون
ترجمة: المدى

من نظريات دان في روايته الجديدة التي صدرت في خلال هذا الشهر ان اعداداً كثيرة من الناس ان تقاسمت فكرة واحدة فقد يكون لتلك الفكرة تأثير مادي. ورواية "الرمزالمفقود" يمكن اعتبارها متابعة تالية لعملية السابقين: "ملائكة وشياطين" و "شفرة دافنشي".

ان دان براون كاتب يعرف تماما الحجم الكبير لقراء اعماله، ومع التجاهل الطويل لها من النقاد الجادين، فإنه كان متوقعا النجاح لعمله هذا، وقد جاء هذا التأكيد في عبارة لأحد شخوصه بقوله، "ان الكتاب سيحقق شعبية كبيرة"

تتناول رواية، "الرمز المفقود"، شخصية د. كاثرين سولومون، الخبيرة في العلم العقلي، مع التركيز على العلاقات ما بين الجسدو العقل. وتعترف الخبيرة بعدم انتشار هذا العلم قائلة: ان العلم العقلي قد ينال نفس الاهتمام الكبير الذي حصل عليها، "الكاس المقدسة" التي كانت ركيزة اساسية في روايته السابقة، "شفرة دافنشي".

وعودة الى عمله الجديد، نجد ان سولومون ترافق مع روبرت لانغدون، الخبير في الرموز الذي يجيز استخدام الكلمة كصفة وفعل، في معظم اجزاء الرواية التي تتناول اسرار الماسونية ومكانتها في مدينة واشنطن. ويوضح براون ان تلك الاسرار قد دفنت داخل اعمال هندسية معروفة من اجل اخفائها عن الاعين.

ومع تتابع الرواية، يمكن للقارئ ان يتنبأ بما سيحدث لاحقا، من ان المؤلف يلجأ بشكل متواصل الى العديد من الاحاجي والاسرار. وهذا الاسلوب اصبح مقلداً من قبل عدد من الكتاب بشكل فج، ومنهم توماس هاريس في روايته التي تحولت الى فيلم سينمائي، "صمت الحملان".

وكما فعل براون في "شفرة دافنشي"، عندما اتخذ من متحف اللوفر، مكانا رئيسيا في الرواية، له دور كبير فيها، فإن مبنى الكابيتول الامريكي جاء بنفس الدرجة من الاهمية في، "الرمز المفقود" حيث نجد سلسلة اخرى من الاسرار المتتابعة، تتعلق بنقوش معينة في اجزاء محددة من الكابيتول وبالذات تحت القبة التي تحمل رسما لجوارح واشنطن، وهي نقوش ماسونية معروفة. وتثير تلك الرسومات احد موظفي المخابرات المركزية الامريكية، فيحتج بقوله، "انه امر يتعارض مع المسيحية"، وفي الوقت نفسه يبدأ لانغدون بإلقاء محاضرته عن "الاسرار القديمة" التي يضمها الكابيتول. وفي "الرمز المفقود"، لانجد تبريرا لأهداف شخوصها، فهي تتحرك من اجل تواصل الرواية. ان اسلوب دان براون الموغل بإفراط في الاثارة، هو من السمات المميزة لأعماله. وهنا يكتب بذلك الاسلوب عن "اعادة رسم اله الشمس الفرعوني"، "الذهب الكيمياوي"، "حجر الفلاسفة"، "نقاوة جمعية الروز شكروريّة التي زعمت في القرنين السابع والثامن عشر، امتلاكها معرفة سرية للطبيعة والدين واللحظة التي خلق فيها الكون"، ومسحات اخرى كونية محفوفة بالاسرار.

كان دان براون قد كتب لمدة طويلة "سيناريوهات" اعمال فنية كثيرة قبل ان تتحول رواياته الى افلام سينمائية وهو في العادة ينتقي اماكن معروفة، لتجري فيها احداث رواياته، وفي الاخيرة لم يكتف بمبنى الكابيتول بل اماكن اخرى ومنها مختبر الكونغرس.

عن الصنداي تايمز

أجاثا كريستي في كتاب مثير للجدل

الكتاب: الدفتر السري لملاحظات أجاثا كريستي
تأليف: جون كوران
ترجمة: المدى

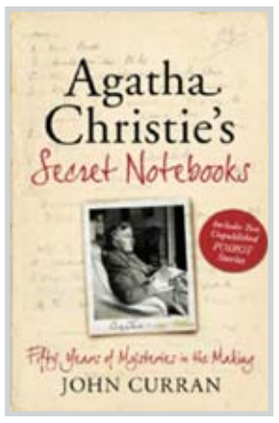

في شهر كانون الاول من عام ٢٠٠٥، عثر جون كوران على الاكتشاف الكبير في حياته ففي غرفته بالطابق العلوي من منزله الجورجي الطراز، علم ان هذا البيت كان مكاناً أمضت فيه اجاثا كريستي عطلاتها على مدى ٣٣ سنة، جاء ذلك بعد عثوره على صندوق من (الكرتون) يحوي ٧٣ دفتر مسودات لم يتأثر كوران في بادئ الأمر متصوراً انها أشياء لا قيمة لها قد تباع بأبخس الاثمان. ولكنها تحولت بعد تمحيصها الى حقائق فنية وأدبية ذي قيمة نادرة. وليس ذلك فحسب، بل انها كانت عن ملاحظات ومسودات وخطوط اولية لأشهر وأفضل كاتبة قصص وروايات ومسرحيات (بوليسية) في العالم.

ومن حسن الحظ أن تلك المجموعة النفيسة من الاوراق وقعت في ايدي من يقدرها تماماً إذ أن جون كوران من أشد المعجبين بالكاتبة أجاثا كريستي.. وكان كوران قد دعي لزيارة المنزل من ساكنه آنذاك وهو ماثيو، حفيد الكاتبة الشهيرة، بعد أن تعرف عليه في العرض الاول لأحدى مسرحيات كريستي.

وبعد قراءة تلك الأوراق، بدا لكوران ان المنزل والذي يسمى. غرين واي. يذكره كثيراً بالروائية الشهيرة وأحداث روايتها واعمالها المسرحية وقصصها القصيرة. فهناك البيانو الكبير في قاعة الاستقبال، النقوش الملونة بالدولاب الصيني، الجرس الكبير في غرفة المعيشة الذي تعلن دقاته مواعيد العشاء. أما في الطابق السفلي فقد وجد سلماً خلفياً مشابهاً لذلك الذي كانت تستخدمه (مس ماربل)، في ذروة مشاهد الجريمة النائمة.

ولم تكن تلك الاشياء تعني شيئاً، نسبة الى دفتر الملاحظات الذي عثر عليه، ثم القصة القصيرة غير المنشورة للكاتبة الشهيرة بعنوان، العثور على سيربيروس والتي أعدّت لتكون احدى قصص مجموعتها، مهمات هيركيولز، وقد رفضت في حينها من قبل الناشر لأسباب سياسية متعلقة بالنازية، وكانت قد كتبتها كريستي عام ١٩٤٠، ما يمنحها اهتماماً وقيمة أكبر في الوقت الحاضر، ويظهر فيها بطلها المحقق بوارو، أكثر مرحاً واهتماماً بالنساء.

ويقول كوران في كتابه عن رد فعله إزاء ذلك الاكتشاف، لقد أدركت أني أتطلع الى شيء متميز ونادر بقي حبيس غلافيه منذ ٦٠ عاماً، انه بمثابة العثور على كنز، تماماً كما تطلع هوارد كارتر، منذ عقود من الزمن، الى كنوز توت عنخ آمون. وقد دفعته حماسته لاعمال كريستي إلى الحرص على المخطوطات وإظهارها بشكل مناسب للمكانة التي تحتلها الكاتبة ومنها، مثلاً، إصدار طبعة جديدة من مسرحية، (مصيدة الفأر).

وقد تفرغ المؤلف اربعة اعوام للبحث وإعادة كتابة تلك الملاحظات التي كتبتها كريستي عن شخصيات روايتها ومسرحياتها: كيفية اختيار الاسماء،

والظروف التي أحاطت بها من خلال تأليفها وكانت نتيجة عمله، دراسة مستيقظة كاملة عن مؤلفات كريستي في جميع مجالات ابداعها، تبين كيفية عمل الكاتبة والآلية التي اتبعتها في التأليف ويبدو لنا أن المؤلفة كانت تبدأ في كتابة الرواية دون ان تحدد مسبقاً في ذهنها النهاية او تحديد المجرم او القاتل من بين ابطالها.. وكانت هذه النقطة ركيزة نجاحها في تضليل القارئ مندهشاً ومرتاباً بالجميع، منجذباً تماماً إلى تحقيقات بطليها المفضلين: بوارو ومس ماربل.

أما الأمر الوحيد الذي لم ترتب فيه الكاتبة، كما تؤكد ملاحظاتها، فهو تفضيلها استخدام السموم المختلفة الانواع كأداة للجريمة، وقد ذهب العديد من شخوصها ضحايا تلك السموم.

ومن الامور المثيرة في هذا الاكتشاف أن بعض تلك الاوراق المكتشفة تعود الى المرحلة التي عملت فيها كريستي ممرضة من خلال الحرب العالمية بمستشفى في مدينة ثوركي. انكلترا، واكتسبت إثر ذلك خبرة ملحوظة بالامور الطبية. لذلك نجد أن أصول معظم القتلة في أعمالها تعود إلى ممارستهم مهناً طبية مختلفة.

إن كتاب كوران مثير للجدل وهو بالتأكيد سينال أعجاب جميع المولعين بأعمال أجاثا كريستي.

عن التايمز

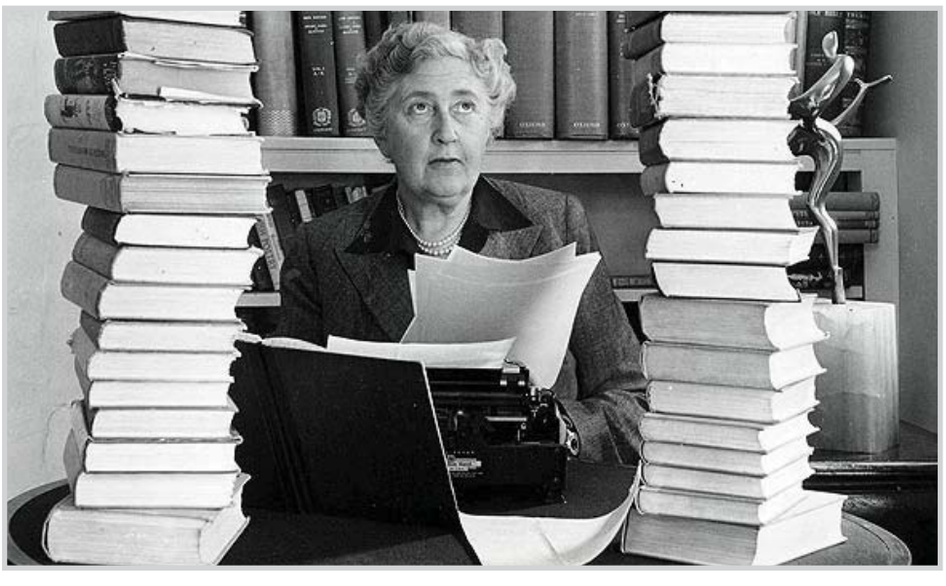

اكتشافات الارتقاء والنشوء العشرة الكبيرة

الكتاب: الحياة ترتقي
تأليف: نيك لين
ترجمة: هاجر العاني

تمثل أحجية كيمياوية حيوية قد لا يتم حلّها ابداً بشكل مُرضٍ ولكن يمكن فقط سبر غورها بتفصيل مقْنِع، وفي كتابه الاخير حدد [نيك لين] عشراً منها بما فيها أصعبها فهماً الا وهو اول فعل ناجح يخص الاختراع الذاتي.

وخمَّن [تشارلز داروين] (١٨٠٩-١٨٨٢) عالم طبيعة بريطاني صاحب النظرية الداروينية وأشهر مؤلفاته "في أصل الانواع" (عام ١٨٥٩) بشكل ممتاز بأن الحياة ربما تكون قد نشأت من سحابة عَرَضية من المواد الكيماوية العضوية محصورة في بركة دافئة الا ان تلك الوصفة الخاصة تبدو الآن غير مرجحة الحدوث، و يُعتقد الآن ان مسقط رأس الحياة الاصلية الارجح هو الشقوق الموجودة في البازلت الطري في قاع المحيط التي ولمليارات السنين قد امتلأت بمحاليل ملحية شديدة السخونة غنية بكبريتيد الهيدروجين والحديد.

وهذه الثقوب التي اكتُشفَت لاول مرة قبل اكثر قليلاً من ثلاثة عقود من الزمان تحيط بالكرة الارضية، ومن تصدعات كهذه في قشرة الكوكب نشأت جزر آيسلندا وسانت هيلانة وجزر المحيط الهادي وربما جميع القارات السبعة ايضاً، فتلك الشقوق توفر المدخل الديناميكي الحراري والمواد الخام الاولية للتجمعات الغريبة من الجراثيم والديدان الانبوبية والروبيان الاعمى والبطلينوس [حيوان من الرخويات او السمك الصدفي] التي تزدهر بعيداً عن مدى الشمس، وربما تكون مصادر الغواصات من المياه الساخنة القلوية قد وفرت الآجر الكيميائي والطاقة والمادة المحفزة للجزيئات الاولى من ثلاثي فوسفات الادينوسين وهو العملة العالمية للتنفس والطاقة.

ونفس هذه الشقوق ذات المياه الساخنة ربما كانت كذلك المراجل التي طبخت الى حد النضوج الـ (RNA) وهو شريك الرقص الجزيئي للـ (DNA- الحمض النووي)، الحامل لكل معلومات الحياة، و ربما تكون المحاليل الملحية الخاصة بالمياه الساخنة الغنية بالمنغنيز والحديد قد وفرت كذلك الحافز لاجل قطعة سحرية من قطع المكائن الكيماوية الحيوية تسمى التركيب الضوئي الذي تعتمد عليه الآن كل حياتنا تقريباً، اذ يقوم التركيب الضوئي بتحويل الماء وضوء الشمس وثاني اوكسيد الكربون الى اوكسجين ونسيج اخضر ومغذ، فعندما بدأ التركيب الضوئي استطاع الكوكب ان يكون موطن الخلايا المركّبة التي انتجت - خلال مليارات السنين - الاوكسجين لينشر ضوء الشمس ويحوِّل الاثير الى اللون الازرق وينشئ طبقة الاوزون، وحالما اصبح هذا الحاجز الواقي فوق البنفسجي في موضعه الصحيح استطاعت الجراثيم ان تستعمر الارض الناشئة.

والحياة نفسها والـ (DNA) والتركيب الضوئي هي الاكتشافات الثلاثة الاولى من اكتشافات [لين] العشرة الكبيرة، اما الاخريات فهي الخلية المركبة والجنس والحركة وحاسة البصر والدم الحار والوعي، وورقة الارتقاء والنشوء الرابحة - الموت - وهو الواسطة التي تسمح بحياة اكثر وتنوع اكثر.

وبمعالجة بعض هذه التعقيدات التي من الواضح انها لا يمكن اختزالها معالجة جريئة ربما يُتهَم [لين] بتصويره المخلوقات المذكورة في التوراة والانجيل ورفاق طريقهم، الا وهم أنصار "التصميم الذكي"، مع ١٠ حجج قريبة في المتناول ضد النشوء والارتقاء الدارويني نسبة الى تشارلز داروين، ولكن ذلك سيكون اساءة فهم متعمدة لكيفية عمل العلم.

وقبل اربعة قرون كان كل شيء حول النشوء والبقاء والوراثة عبارة عن لغز، والتجربة والبحث المنهجيان قد أنقصا عدد أغلب الالغاز الى عدد اقل من الاسئلة شديدة التحديد التي تتضمن الفيزياء الحيوية والكيمياء الحيوية والظروف المحيطة قبل ٨ر٣ مليار سنة على كوكب ما يزال محموماً بسبب ولادته القاسية.

وهكذا اصبح سر الحياة العذب عبارة عن سلسلة من الخطوات المنفصلة، كيف يتسنى لبكتيريا ان تصبح الخلية المركبة ذات النواة والميتوكوندريون؟ وما هي توليفة الضغط الانتقائي والصدفة السعيدة التي عرَّفَت بالجنس كوسيلة للتكاثر اكثر من وسيلة الاستنساخ القديمة الاكثر اعتياداً؟ ماذا حدث في نهاية العصر البرمي العصر الاخير من الدهر القديم في علم الجيولوجيا - قاموس المورد ما حث الكثير جداً من الكائنات الحية على تطوير العضلات نشوئياً والانتقال من مكان لآخر اكثر من مجرد الانجراف مع المد؟

فالعيون الاولى - في الدلائل المتحجرة - شاهدت الضوء في الانفجار الكمبري نسبة الى اقدم أزمان الدهر القديم في الجيولوجيا - قاموس المورد قبل (٥٤٠) عاماً ولكن هناك اكثر من طريقة لخلق عين، فثلاثية الفصوص وهي طائفة من المفصليات المنقرضة - قاموس المورد طورت عدسات من الكالسيت كربونات الكالسيوم المتبلرة - قاموس المورد اما الروبيان والمحار الصدفي وسرطان البحر فتستخدم بلورات الغوانين مشتق تركيبي ابيض متبلر وهو واحد من المواد الاساسية الاربعة في الـ (دي ان أي) والـ (آر أن أي) - الموقع الالكتروني للموسوعة الامريكية انكارتا في حين ان الثدييات تستغل العدسات البلورية، ومع ذلك فإن المستقبل الضوئي الشائع لدى كل الاشياء البصيرة يستند الى بروتين رودوبسين لَوني بصري وقد تطوّر مرة واحدة فقط.

هذا كتاب علم لا يغشى، فالبنية منطقية والكتابة ذكية والاسئلة العسيرة تتم معالجتها مباشرةً، ويوضح [لين] الاختلافات بين العلم الذي نكون واثقين منه الى حد معقول والافتراض بأنه عبارة عن خطوة او اثنتين من التخمين، وحرارة جسد الكائن الحي او حرارة الدم هو ابتكار متأخر نسبياً ومن الواضح انه يمنح ميزة في الطقس المتغير ولكن متى حدث ذلك وكيف؟ فالاثمان باهظة - وهي حياة قصيرة ويسيّرها الجوع - لكن المردودات تتضمن قوة التحمل ودماغاً كبيراً ما يوصلنا الى حيلة النشوء والارتقاء التالية.

اذا لم يكن الوعي، تلك الحزمة الغريبة من الصواب والذاكرة واللغة والعواطف، (اذا لم يكن) نتاج نشوء وارتقاء فإذاً كيف اكتسبناه؟ ولكن اذا كان نتاج نشوء وارتقاء فيبقى السؤال هو نفسه: كيف اكتسبناه ومن ثم كيف اصبحنا واعين بأننا كنا قد اكتسبناه؟ وهذا نوع من الاسئلة التي يمكنها ان تقتلك قلقاً، وهذا الاكتشاف التطوري (النشوئي - الارتقائي) الاخير هو موضوع آخر محيِّر بشكل محدود، والموت يستحق الجهد بشكل رائع جداً بحيث ان بعض الجراثيم تختار في الواقع الانتحار، وقد يبدو الموت دعابة كَونية قاسية - كما يقول [لين] - الا ان الشيخوخة تخلو من المرح، ويستطيع الدواء ان يطيل فترة الحياة غير ان خلايا ادمغتنا ليست قابلة للاستبدال وستضعف في النهاية، وبدونها فأي نوع من الحياة نظن انه كان بإمكاننا ان نحيا؟

عن النيويورك تايمز